[42] الاول: إنه صلى ا عليه وآله طردهم وا تعالى نهاه عن ذلك الطرد، وكان ذلك الطرد ذنبا. والثاني: إنه تعالى قال: " فتطردهم فتكون من الظالمين " وقد ثبت أنه طردهم، فيلزم أن يقال: إنه كان من الظالمين. والثالث: إنه تعالى حكى عن نوح عليه السلام أنه قال: " وما أنا بطارد المؤمنين (1) " ثم إنه تعالى أمر محمدا صلى ا عليه وآله بمتابعة الانبياء في جميع الاعمال الحسنة، إنه قال: (2) " الئك الذين هدى ا فبهداهم اقتده (3) " وبهذا الطريق وجب على محمد صلى ا عليه وآله أن لا يطردهم، فلما طردهم كان ذلك ذنبا. الرابع: إنه تعالى ذكر هذه الآية في سورة الكهف فزاد فيها فقال: " تريد زينة الحياة الدنيا (4) " ثم إنه تعالى نهاه عن الالتفات إلى زينة الحياة الدنيا في آية اخرى فقال: " ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا (5) " فكان ذلك ذنبا. والخامس: نقل أن اولئك الفقراء كلما دخلوا على رسول ا صلى ا عليه وآله بعد هذه الواقعة فكان صلى ا عليه وآله يقول: مرحبا بمن عاتبني ربي فيهم، أو لفظا هذا معناه، وذلك يدل أيضا على الذنب. والجواب عن الاول إنه صلى ا عليه وآله ما طردهم لاجل الاستخفاف بهم، والاستنكاف من فقرهم، وإنما عين (6) لجلوسهم وقتا معينا سوى الوقت الذي كان يحضر فيه أكابر قريش، _____ (1) الشعراء: 114. (2) في المصدر: حيث قال. (3) الانعام: 90. (4) الكهف: 28. (5) طه: 132. (6) وقد عرفت قبلا أنه كان باشارة بعض أصحابه كعمر، وكان صلى ا عليه وآله يشاور أصحابه في الامور، وربما كان يعمل على طبق آرائهم تحبيبا لهم ومصلحة لاستجماعهم، ولعله تعالى نهاه عن ذلك إشارة إلى خطاء من كان يحرصه على ذلك. [*] _____